فاعلية استراتيجية التخيل الموجه في تنمية التعبير الفني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

أ.م.د عطية وزة عبود الدليمي **حيدر عبد القادر طاهر اللامي**
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

ملخص :

هدف البحث الى(تعرّف فاعلية استراتيجية التخيّل الموجّه في تنمية التعبير الفني (الرسم) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية)، ولتحقيق هدف البحث وضع الباحثان الفرضية التالية: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات تلاميذ كلا المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار المهاري البعدي للتعبير الفني (الرسم)، وتكوّن مجتمع البحث من (550) مدرسة ابتدائية، وبلغ عدد تلاميذ الصف الخامس الابتدائي الذين ينتمون الى هذه المدارس (74342) تلميذاً بواقع (40046) تلميذاً من الذكور، و(34296) تلميذة من الاناث ، اختار الباحثان عينة بالطريقة العشوائية بلغ عددهم (80) تلميذا بواقع(40) تلميذا في كل مجموعة، استعمل الباحثان اختبار معادلة (الفا كرونباخ) في استخراج معامل الثبات للاختبار، واستعمل الباحثان الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين في التكافؤ حسب الاختبار المهاري القبلي للتعبير الفني بالرسم، وللتحقق من فرضية البحث, الاختبار المهاري البعدي للتعبير الفني بالرسم.

أهم النتائج التي توصل اليها البحث:

وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية التخيّل الموجّه، و متوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست على وفق لطريقة الاعتيادية، وإن اتجاه هذا الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية بتفوّقه على المجموعة الضابطة على الاختبار المهاري البعدي للتعبير الفني بالرسم.

في ضوء نتائج البحث، وضع الباحثان عدداً من التوصيات:

1- تقديم الخبرات على وفق خصائص مراحل التعبير الفني، ومراحل الخيال للتلاميذ.
2- التنويع في الوسائل التعليمية عند استخدام استراتيجية التخيّل الموجّه.
3- تقديم الخبرات على شكل تساؤلات؛ لحث التلميذ على تخيّل حلول لهذه التساؤلات؛ لتنمية الجانب الابداعي.

كما واقترح الباحثان:

1- توظيف استراتيجية التخيّل بصرياً؛ باستخدام أنموذج (Abigail housen) في مادة النقد والتحليل لدى طلبة المرحلة الرابعة لقسم التربية الفنية.
2- دراسة مقارنة للكشف عن فاعلية استراتيجية التخيّل الموجّه؛ بتشكيل الصور الذهنية لمنحوتات تلاميذ مرحلتي المدرك الشكلي والمراهقة على تصنيف لوينفيلد للتعبير الفني.

الفصل الاول

مشكلة البحث

سلّطت مشكلة البحث الضوء على أول لغة تعبيرية تعلمها الانسان، (اللغة الشكلية) "التي بدأت في الكهوف تعبيراً عن الرغبة في التخطيط، وتظل هذه الرغبة صادقة حتى الآن في رسوم الاطفال".(شاكر، 2008: 115)؛ نتيجة للعلاقة الديناميكية بين هذه اللغة التعبيرية الشكلية وبين عملية التخيّل؛ الذي يؤلف ويركب لينتج صوراً تعبيرية ابداعية لاسيما في رسوم أطفال المرحلة الابتدائية؛ إذ تعد هذه المرحلة مهمة في تشكيل شخصية التلميذ، لاسيما جانب التعبير الفني. فتُبْنى من خلالها ادراكاته الحسية وتفضيلاته الجمالية وتنمى امكاناته العقلية؛ إذ يحتاج عملية التعبير كما اقترح (ريد) "إيجاد طريقة بصرية محسوسة في التفكير، أي عملية عقلية تصل الى أقصى حد في فاعليتها في خلق العمل الفني، وهذه الطريقة للتفكير تؤازر تلك الوحدة الاولية للإدراك الحسي والشعور الوجداني الموجود بالمزاج الاسقاطي. وهذه الوحدة الأولية تنمو لتصير وحدة في الحساسية والعقل (الاحساس الجسمي والأفكار) وتكون إذن أساس النشاط التخيلي والعمل الفني برمته". ويضيف "أنه يمكن تنمية القدرة التصورية (التخيّليّة) العقلية لدى الطفل، وأن هذه القدرة التصوّرية تؤدي الى نتائج خصبة الى حد بعيد". (ريد، 1975: 124)

وهو ما أكده (ستيرنبرغ، 2003) في "أن تمثيل الصور أسهل من تمثيل الكلمات والرموز؛ كون الصور الذهنية تبرز صفات مادية للمثيرات كالشكل والحجم وغيرها من الصفات وبوضوح". (العتوم، 2004: 177)

ولتدريس مادة التربية الفنية بشكل سليم بما يتوافق وأهدافها وما يتلائم مع القدرات العقلية والمدركات الحسية للطلبة واستعداداتهم؛ لاكتساب مهاراتها الفنية وتعبيرهم عن ما يجول بداخلهم من أحاسيس ومشاعر بحرية تامة، تحتاج الى استراتيجية تدريسية قائمة على التخيل تنظم العملية التعليمية من جهة، وتحافظ على الحرية التعبيرية لدى الاطفال؛ كون عملية التخيّل، عملية وسطى بين الادراك والتذكر، وذلك باستحضار الصور الذهنية المخزونة في الذاكرة، ودمجها مع الخبرات التعليمية الجديدة المدركة لابتكار وإبداع رسوم جديدة تعبر عما يجول في أذهان التلاميذ.

نتيجة لما تقدم يمكن بلورة مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

(ما فاعلية استراتيجية التخيل الموجّه في تنمية التعبير الفني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟)

أهمية البحث:

تتجلّى أهمية البحث في النقاط الآتية:

1- يعد البحث إضافة معرفية الى جانب الدراسات السابقة، لتناولها استراتيجية حديثة نسبياً في ميدان التربية الفنية.

2- يفيد البحث الحالي وزارة التربية ومؤسساتها، (الاعداد والتطوير، والاشراف التربوي والمدارس الابتدائية).

3-يفيد في رفع الكفاءة العلمية لمعلمي التربية الفنية.

4- يمكن الافادة من البحث في تطوير تدريس مادة التربية الفنية للمرحلة الابتدائية وباقي المراحل الدراسية؛ من خلال اعتماد استراتيجية التخيل الموجة في تدريسها.

5- رفع مستوى التعبير الفني من خلال تنظيم عمل العمليات العقلية ضمن منظومة التفكير من الادراك الحسي بأكثر من حاسة، والتذكر باستعادة الصور الذهنية السابقة، والتخيّل بالتركيب والتأليف وانتاج تعبيرات ابداعية غير مألوفة سابقاً.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي في:

1 – الحدود المكانية: المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية بغداد– الرصافة الثانية.

2 – الحدود البشرية: تلاميذ الصف الخامس الابتدائي (الذكور والإناث).

3 – الحدود الزمانية: العام الدراسي 2016 – 2017.

4 – الحدود الموضوعية: مادة التربية الفنية (الرسم).

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى: (تعرّف فاعلية استراتيجية التخيّل الموجّه في تنمية التعبير الفني (الرسم) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية).

لتحقيق هدف البحث، وضع الباحث الفرضية التالية:

(لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات تلاميذ كلا المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار المهاري البعدي للتعبير الفني (الرسم).

تحديد وتعريف المصطلحات:

أولاً: فاعلية (Effectiveness):

- لغوياً :

ـ عرّفها ابن فارس، بأنها: "فعل (الفاء والعين واللام) أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره، والفعال، ما يفعل من حسن". (إبن فارس، ب.ت: 511)

-الفاعلية اصطلاحاً عرفها كل من:

ـ (صليبا، 1982) من الناحية النفسية بأنها: "كل عملية عقلية أو حركية تمتاز بالتلقائية أكثر منها بالاستجابة". (صليبا، 1982: 136)

ـ **(الحيلة، 2000) بأنها:** "الكفاءة التي يوصف بها أداء معين، أو المقدرة على اكتساب المعرفة من قبل المتعلمين وتكون من خصائص المتعلم الكفء". (الحيلة، 2000: 293)

ثانياً:-الاستراتيجية (strategic):

- **إصطلاحاً:**

ـ **يرى كل من (الهاشمي والدليمي، 2008) بأنها:** "خطة منظمة يمكن تعديلها ومتابعتها, هدفها تحسين أداء الفرد أثناء التعلم". (الهاشمي والدليمي، 2008: 19)

ثالثاً: استراتيجية التخيّل الموجّه (guided imagery strategy).

- **لغوياً:**

ـذكر (الرازي) التخيل في (مختار الصحاح): "تخيّل له أنه كذا. و(تخايل) أي تشبّه، يقال (تخيّله فتخيّل) له كما يقال تصوّره، فتصوّر له وتبينه، فتبين له وتحققه، فتحقق له". (الرازي، د.ت: 196)

ـاصطلاحا:

ـ **عرفها (رزوقي وعبد الكريم، 2015) بأنها:** "إيجاد أشكال أو تصورات جديدة لمضامين قديمة يحملها المتعلم في ذاكرته نتيجة لمروره بخبرات تعليمية متراكمة أسّست له بناء معرفي، يتمكن من خلال استرجاعها على وفق متطلبات الموقف التعليمي الذي يمر به، أن يبتكر أشياء غير مألوفة في الواقع". (رزوقي وعبد الكريم، 2015: 304)

رابعاً: التنمية (development)

- **لغوياً:**

ـ **ذكرها البستاني:** "نمى تَنْميَةً الشيءَ: جعله نامياً وأنمى إنماء الشيء: زاده فأنمى".
(البستاني، 1986: 839- 841)

-اصطلاحاً :

ـ **يرى (شحاته وآخرون، 2003) بأنها:**"رفع مستوى أداء الطلاب في مواقف تعليمية- تعلمية مختلفة وتتحدد التنمية على سبيل المثال بزيادة متوسط الدرجات التي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدد." (شحاته وآخرون،2003: 157)

خامساً: التعبير الفني (ARTISTIC EXPRESSION):

- **لغوياً:**

ـ **ذكر كل من (محيي الدين والسبكي، 1934) في المختار من صحاح اللغة:**"عبّر الرؤيا: فسّرها، وعبّرها أيضاً تعبيراً، وعبّر عن فلان أيضاً: إذا تكلّم عنه واللسان يعبّر كما في الضمير".
(محيي الدين والسبكي، 1934: 324)

- **اصطلاحاً:**

_عرفتها (الهنيدي، 2009):"كل عمل له صفاته المميزة ويتصف بالإبداع والابتكار ويمتاز بقوته وبأثره في نفس من يراه، وهو يتيح الفرصة للطفل في مراحل نموه المختلفة ليعبّر عن نفسه".

(الهنيدي، 2009: 31)

الفصل الثاني

التخيّل في التربية

إن أهم ما يميز الطفل المتعلم هو الحركة أو اللعب (الجانب الادائي)، والفن كنوع من أنواع اللعب لدى الطفل يبقى ضعيفاً وغير مستثمر بشكل علمي هادف؛ ليستفاد منه في نمو وارتقاء الطفل المتعلم في جوانب شخصيته. فلكي يقوم الطفل بأداء مهاري معين يحتاج الى معرفة مسبقة وآلية التعبير. السؤال هل تكفي المعرفة والتعبير للارتقاء بشخصية التلميذ؟

يرى ماثيوسون ،(Mathewson, 1999)، "إن التخيّل مهمل بصورة ملفتة للنظر ولا يُعيره التربويين اهتماماً بالغاً، على الرغم من أنه هو الذي يقود للإبداع الفني والعلمي".

(امبو سعيدي والبلوشي، 2009: 324)

"لذا تشير الكثير من البحوث والدراسات إلى أهمية إدخال التخيّل العقلي في العملية التعليمية على اعتبار أن عملية التخيل إحدى العمليات العقلية الهامة التي يلجأ إليها الإنسان للحصول على الأفكار والتصورات الجديدة، وهذا ما أكدته دراسة (وارد، 1987) ودراسة (شيرتستنس، 1988) من أهمية تضمين الخيال في عمليات تدريس المواد الدراسية وعلى الأخص الفنون".

(شاكر وعبداللطيف، 2000: 133)

"فالخيال عبارة عن تدفق موجات من الافكار التي يمكن رؤيتها أو سماعها أو استشعارها أو تذوقها، فنحن نتفاعل عقلياً مع كل شيء عبر الصور الذهنية، فالإنسان كائن خيالي؛ يرتبط بمجموعة من العمليات العقلية المعرفية ويمتلك اعضاء الحس تنقل المثيرات له، ليقوم بتشفيرها وخزنها وتذكرها عند الحاجة وربطها بالمواقف الجديدة وانتاج أفكار غير مألوفة عبر عملية التخيّل. ويضيفان إن التخيّل أداة تعليمية قيمة، بالإضافة لكونه مهارة في التفكير، وكذلك كونها خبرة ممتعة وحافزة؛ فقدرة الطالب على تجاوز الحدود الطبيعية بواسطة العقل وإسقاط ذاته على شيء ما، واستكشاف هذا الشيء عقلياً أو تخيل أنه أصبح هو هذا الشيء، مهارة غاية في الاهمية، فتظهر ابداعاته بشكل عفوي وتلقائي". (رزوقي وعبد الكريم، 2015: 305-306)

وللتأكيد على هذه القدرة التخيليه في التعليم "ذكر (ريد) أنه شاهد "رسومات طالبات إحدى المدارس، وكذلك شرح المعلمة لطريقتها في تدريس الرسم، حيث قالت: عندما أتعهد فصلاً دراسياً لتدريس الصور العقلية أو التعبير عنها، فإني أخبرهم أن يغمضوا أعينهم، وأن يسترخوا، وأن لا يفكروا بشيء، وأن يحاولوا صرف انتباههم عن الاشياء الجسمية ونتيجة لذلك، تحصل بعض البنات على الصور الذهنية بسرعة كبيرة في دقائق". (ريد، 1975: 329 -330)

لذلك اقترح (ريد) "ايجاد طريقة بصرية محسوسة في التفكير، أي عملية عقلية تصل الى أقصى حد في فاعليتها في خلق العمل الفني، وهذه الطريقة للتفكير تؤازر تلك الوحدة الأولية للإدراك الحسي والشعور الوجداني الموجود بالمزاج الاسقاطي. وهذه الوحدة الأولية تنمو لتصير وحدة في الحساسية والعقل (الاحساس الجسمي و الأفكار) وتكون إذن أساس النشاط التخيّلي والعمل الفني برمته. وأضاف أنه يمكن تنمية القدرة التصوّرية (التخيّلية) العقلية لدى الطفل، وأن هذه القدرة التصوّرية تؤدّي الى نتائج خصبة الى حد بعيد". (ريد،1975: 124)

ويرى الباحثان أن استراتيجية التخيّل الموجّه أنسب استراتيجية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وخصوصاً في دروس التربية الفنية؛ كونها توفر الحرية في التعبير والتفكير وتجعل أفكار التلميذ وصورة الذهنية واضحة؛ من حيث اللون والشكل وثرية من حيث التفاصيل.

خطوات تطبيق استراتيجية التخيل الموجّه:

1-" الاعداد للسيناريو التخيّلي وكما يأتي:

- صياغه جمل قصيرة تساعد التلميذ على بناء صور تخيلية مختلفة.
- أن تكون الكلمات سهلة مفهومه وغير صعبة في مستوى التلاميذ.
- لمساعدة التلاميذ على التدرج في بناء الصور الذهنية التخيلية المتحركة، يفضل تكرار وصف الحركة أكثر من مرة كأن يقول المعلم: يصعد.. يصعد.. أو ينزل.. ينزل.. وغيرها.
- وجود وقفات مريحة بين الجمل؛ ليتمكن التلاميذ من تكوين صور ذهنية لهذه الجمل.
- أن يتضمن السيناريو التخيّلي وقفات حرة وقصيرة يترك فيها المجال للتلميذ أن يسبح بخياله في عوالم يختارها بنفسه؛ ليكمل الرحلة التخيّلية التي بدأها معه المعلم.
- صياغة جمل تخاطب اكثر من حاسة، كالسمع والبصر والشم والتذوق والإحساس بالحرارة والملمس وغيرها.
- الابتعاد عن الكلمات المزعجة؛ لأنها قد تقطع حبل بناء الصور الذهنية لدى التلاميذ.
- عودة تدريجية إلى الغرفة". (امبو سعيدي والبلوشي، 2009: 332)

2-" البدء بأنشطة تخيّلية تحضيرية:

وهي مقاطع قصيرة لموقف تخيّلي بسيط ينفذ قبل البدء بالنشاط التخيّلي الرئيس؛ وهدفها مساعدة التلاميذ للتهيؤ ذهنياً للنشاط التخيّلي الرئيس؛ والتخلّص من المشتّتات التي تمتلئ بها مخيلاتهم.

3- "تنفيذ نشاط التخيّل:

- تهيئة التلاميذ بتعريفهم بنشاط التخيّل وبيان أهميته في تنمية قدرات التفكير لديهم، والطلب منهم الهدوء والتركيز ومحاولة بناء صور ذهنية لما سيستمعون إليه وما سيشاهدون.

– الطلب من التلاميذ أخذ نَفَس طويل ثم غلق أعينهم.
– القراءة بصوت عال وبطيء.
– الوقوف في مقدمة الصف.
هـ– إعطاء كلّ وقفة وقتاً كافياً.
و– تجاهل الضحكات البسيطة هنا وهناك، خاصة في أول مرة يتم تطبيق الاستراتيجية فيها".
(امبو سعيدي والبلوشي،2009: 333)

4– "الأسئلة التابعة: بعد تنفيذ النشاط الرئيس يقوم المدرس بطرح عدد من الأسئلة على التلاميذ ويطلب منهم الحديث عن الصور الذهنية التي قاموا ببنائها إثناء نشاط التخيّل ويتم إتباع التعليمات الآتية:

– يطرح المعلم أسئلة عن الصور التي قاموا ببنائها وليس عن المعلومات التي وردت في السيناريو، وإلا فأنهم سيكررون ما ورد في السيناريو حرفياً، إذ يسأل المعلم عن الألوان والأشكال والأحجام والعدد وكل الصفات التي اتصفت بها كل صورة بناها المتعلم، ويسأل أيضاً عن المشاعر والعواطف كمشاعر الفرح والبهجة والحذر والخوف التي أثيرت إثناء النشاط.
– الترحيب بكل الإجابات والتخيّلات.
– محاولة التقليل من مستوى القلق عندهم الى أدنى مستوى.
– السؤال عن جميع الحواس، هل عايشوا روائح معينة أو ألواناً معينة أو شعوراً بالحرارة أو البرودة أو تذوقوا شيئاً معيناً، وإن كل هذا يصقل قدرات التخيل بكل أشكالها لدى ألتلاميذ ويجعلهم يعايشون الموقف التخيّلي بكل حواسهم وكياناتهم.

5 – رسم الرحلة التخيّلية: وذلك بالطلب من التلاميذ رسم ما عايشوه في الرحلة التخيّلية على شكل قصه يعبرون فيها عن الصور الذهنية التي مرت عليهم في رحلتهم التخيلية".
(رزوقي وآخرون، 2015: 61) و(أمبوسعيدي والبلوشي، 2009: 334)

كفاءة التفكير بالصورة المتخيّلة في حياة المتعلم:

"أكّد (ستيرنبرغ، 2003) أن تمثيل الصور أسهل من تمثيل الكلمات والرموز؛ كون الصور الذهنية تبرز صفات مادية للمثيرات كالشكل والحجم وغيرها من الصفات وبوضوح".
(العتوم، 2004: 177)

وتتجلّى هذه الكفاءة في:
1– "الطبيعة الخاصة لعملية التفكير بالصورة، وهي طبيعة تميزها من عملية التفكير التقليدية من خلال الكلمات واللغة، ومن ثم تتيح لها حرية ومرونة لتكوين الافكار الجديدة.

2- الطبيعة البصرية والتشكيلية الغنية للصورة، وتعني هذه الخاصية أن الصور العقلية بطبيعتها متسمة بالثراء من حيث الشكل واللون والحركة، وتكون أكثر تشابهاً بالواقع.

الحدس المكاني، إن الطبيعة المكانية للصورة من حيث امتدادها في

3- الحدس المكاني، إن الطبيعة المكانية للصورة من حيث امتدادها في المكان، تجعلها مطاوعة للاستخدام أي التعامل معها بحرية عبر المكان، وعبر الزمان، يمكن تحويلها الى أشكال قابلة للتحقق في الواقع.

4- التأثير الانفعالي، الصور العقلية هي صور مفعمة بالحيوية، من حيث أشكالها وألوانها وحركتها، وحتى الاصوات المصاحبة لها، فإن تأثيرها الانفعالي والحسي يكونان أكبر مقارنة بالصور اللفظية الأكثر تجريداً". (شاكر، 2009: 287- 288)

5- "تلعب الصورة التخيلية دوراً مهماً في اكتساب الطفل للغة في المراحل المبكرة من ارتقائه، من خلال الربط بين صورة الشيء واسمه". (شاكر، 2005: 69)

مراحل نمو التخيّل لدى الأطفال:

المرحلة الأولى: مرحلة الطفولة المبكرة (3 – 5) سنوات.

"يسميها (عبد الله، 1992) مرحلة العالم المحدود والخيال الحاد، أما (الهيتي، 1988) فيطلق عليها مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة، ولا يدرك الطفل من العالم إلا حدوداً ضيقة مما يحيط به، في بيئة تتشكل من أفراد الأسرة والمقربين ويتميز بالخيال الحاد، ولكنه محدود في إطار البيئة التي يحيا فيها". (عبد الله، 1992: 17) و(الهيتي، 1988: 80 -81)

"المرحلة الثانية: مرحلة الطفولة الوسطى (6 -9) سنوات.

يطلق عليها (عبد الله، 1992) مرحلة الاكتشاف والتعرف أما (الهيتي، 1988) فيطلق عليها مرحلة الخيال المنطلق، وتتميز بالنمو البدني والتطور العقلي والشعور بالاستقلالية وإدراك المجردات وحب الاستطلاع. ولم يعد يصنع من الكرسي المقلوب سيارة ولا من العصا حصاناً. وبذلك فقد انتقل من التخيّل الايهامي ليرتبط أكثر بالمحسوس، ويتميز الطفل في هذه المرحلة بسرعة نمو تخيّله وشدة تطلّعه إلى الآفاق البعيدة؛ لذا يتبلور ولعه بالقصص الخيالية التي تخرج في مضامينها عن محيطه وعالمه". (الهيتي، 1988: 82) و(عبد الله، 1992: 19)

المرحلة الثالثة: مرحلة الطفولة المتأخرة (9- 12) سنة

"يصفها (عبد الله، 1992) مرحلة التمرد والتفرد، أما (الهيتي، 1988) أطلق عليها مرحلة البطولة، وتتميز بتضخم الإحساس بالذات والميل إلى العمل الجماعي والقدرة الاستيعابية على تكوين المفاهيم الواقعية عن الاشياء، وفي هذه المرحلة ينتقل الطفل من مرحلة الواقعية والخيال المنطلق إلى مرحلة أقرب إلى الواقع؛ إذ يبتعد عن التخيل الجامح بعض الابتعاد ويهتم بالحقائق

ويشتد ميله الى الألعاب التي تتطلب مهارة ومنافسة وتظهر على الطفل أنماط سلوكية فيها تحدٍّ للأسرة ولبعض تقاليد المجتمع. وتستهوى الطفل قصص الشجاعة والمخاطرة والعنف والمغامرة وسِيَر الرحالة والمكتشفين كما تستهويه القصص الهزلية والقراءات العلمية البسيطة وكتب المعلومات وتنمو مهارة القراءة بحيث يستطيع الطفل أن يقرأ لنفسه ما يثير اهتمامه، كما تنمو القدرات الفنية بشكل مطرد، وخصوصا إذا سمعوا قصصاً خيالية ممزوجة بالواقع، وعبّروا عنها بالرسم". (عبد الله، 1992: 20) و(الهيتي، 1988: 83) و(زهران، 1995: 271)

يرى الباحثان إن استثمار خصائص هذه المرحلة بشكل صحيح يعود بالفائدة على التلميذ من خلال حث التلاميذ على القراءة والاستطلاع، وتنظيم رحلات مدرسية بين حين وآخر؛ لتقوية ادراكات التلاميذ وخصوصاً البصرية؛ لإمداده بخزين من الصور الذهنية والخبرات والمعارف ولاكتشاف الطبيعة على حقيقتها، من أشكال والوان وتباياناتها المختلفة؛ لتكون أساساً لتخيلاته المستقبلية، كذلك سرد القصص البطولية عن شخصيات كانت تتصف بالأخلاق الحميدة والنبل والكرم والوطنية؛ لأن في هذه المرحلة يبدأ تفكير الطفل يتجه الى اكتشاف العلاقات والمقارنة بين الاشياء المتناقضة؛ بين الخير والشر بين الصدق والكذب؛ كما وتكثر تساؤلاته عن الاشياء؛ لأنه في المرحلة السابقة كان متمركزاً حول ذاته، أما في هذه المرحلة فإنه يريد الانطلاق نحو الواقع والتعرف عليه.

ويضيف (مقدادي 2012) "إن الطفل في هذه المرحلة يتعلق بالأبطال، ويعود ولعه؛ لأنه يريد أن يكون فكرة عن ذاته؛ ولأنه لا يملك معياراً موضوعياً عن ذلك؛ فإنه يريد أن يحاكيها ويتقمص أدوارها". (مقدادي، 2012: 35)

المرحلة الرابعة: مرحلة المراهقة (12 – 15 – 16) سنة

"يسميها (عبد الله، 1992) مرحلة البحث عن المثال، أما (الهيتي، 1988) فيسميها مرحلة المثالية وتتميز هذه المرحلة بالتظاهر بالرجولة عند الفتيان والتظاهر بالأنوثة عند الفتيات. فيظهر الميل إلى النوع ويتميز الخيال بارتباطه بشكل عام، بالتأملات والتساؤلات المستقبلية وتحليل المعلومات الحساسة، ويميل الطفل إلى القصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة وتقل فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية". (عبد الله، 1992: 21–22) و(الهيتي، 1988: 83 –84)

يرى الباحثان أن لكل مرحلة عمرية تخيّل خاص وفق خصائص وميول وتفضيلات تلك المرحلة، يسعى الطفل من خلال التخيّل تكييف داخلة المليء بالحاجات والرغبات مع العالم الخارجي؛ حيث يكتسب خبرات مختلفة نتيجة لما يقوم به عملية التخيّل لا شعورياً من قبل الطفل، فيمكن لمعلم التربية الفنية أن يوظف هذه العملية الداخلية بشكل موجّه من قبله؛ بتقديم خبرات ومعارف حسب المرحلة العمرية، ووفقاً للأهداف التربوية، بتطبيق استراتيجية التخيّل الموجّه.

العمليات المؤثرة في الخيال:

إن الخيال لا يأتي من العدم، وبتتبع دراسات الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس المعرفي لمفهوم الخيال، توصلوا الى إسناد الخيال على العمليتين العقليتين الآتيتين: الادراك والتذكر.

أولاً: الادراك

"يعد الادراك من العمليات العقلية المعرفية المهمة في التعليم والتفكير والتخيل والتذكر والابداع؛ حيث تعطي المعنى للمثيرات الحسيه التي ترد الى المخ عبر أجهزة الاحساس، فالفرد يحتاج الى رؤية الأشكال وشم الروائح ولمس الاشياء وتذوق الاطعمة، لكن هذه المثيرات ليس لها قيمة إلا من خلال عملية الادراك، أي من خلال التنبّه لهذه المثيرات وتنظيمها عند المستوى الحسي، ثم تفسيرها بالجهاز العصبي والمخ". (ابراهيم، 2010: 193)

تمر عملية الادراك بعدة مراحل:-

1- مرحلة الاحساس:

"وتكمن مهمة الحواس في اكتشاف وتحويل وارسال المعلومات، فلكل حاسة من الحواس عنصر اكتشاف خاص به يسمى مستقبل، وهو عبارة عن خلية أو مجموعة من الخلايا تستجيب بطريقة خاصة لنوع معين من الطاقة". (دافيدوف، 1983: 252)

2- مرحلة الانتباه:

"هي توجيه الذهن الى شيء ما حتى يصبح بؤرة الشعور ويعتبر الانتباه شرطاً للإدراك". (الحي، 1982: 319)

"كما يرى البعض أن الانتباه هو مرحلة تصفية المعلومات، أي التركيز وانتقاء بعضها دون بعضها الآخر". (دافيدوف، 2000: 15)

نستطيع القول أننا ننتبه للمثيرات التي تتفق مع ميولنا واهتماماتنا ودوافعنا وتفضيلاتنا الجمالية في الفن.

3- مرحلة الادراك الحسي:

"يطلق اصطلاح الإدراك الحسي في علم النفس على العملية العقلية التي نعرف بواسطتها العالم الخارجي، وذلك عن طريق المثيرات الحسية المختلفة التي تسقط على حواسنا المختلفة من العالم الخارجي الذي يحيط بنا". (محمد، 2004: 228)

"فالإدراك الحسي هو مخرجات عمليات الانظمة الحسيه للمعلومات المستلمه عبر الاحساسات". (صالح، 1982: 14)

4 - مرحلة الادراك المعرفي:

"هي آخر مراحل الادراك وفيه يتم تفسير وإدراك الصورة حسياً بعد إجراء عملية التفكير بالموضوع المُدرَك ومقارنته بالخبرات والمعارف السابقة ليعطيه المعنى الذي تم ادراكه". (الكبيسي، 2000: 56)

ثانياً: الذاكرة

"يصف (سولسو) الذاكرة على أنها دراسة مكونات عملية التذكر والعمليات المعرفية الى ترتبط بوظائف هذه المكونات، بينما يصفها (اندرسون) على أنها دراسة عمليات استقبال المعلومات والاحتفاظ بها واستدعائها عند الحاجة، أما (سترينبرغ) فيرى أنها العملية التي يتم من خلالها استدعاء معلومات الماضي لاستخدامها في الحاضر، كما ارتبطت دراسة الذاكرة مع نظام معالجة المعلومات، وبذلك اعتبر العلماء أن هناك ثلاث مراحل في الذاكرة الانسانية:
مرحلة الترميز، مرحلة التخزين (الاحتفاظ)، مرحلة الاسترجاع (التذكر)".(العتوم، 2012: 127-128)

آلية تكوين الصور الذهنية التخيلية:

"ذكر (ريتشاردسون) إن تكوين الصور الذهنية والتحكم فيها، يعد أحد الجوانب الجوهرية للوظائف المعرفية العليا". (ابراهيم، 2010: 443)

"حيث يرى البعض من علماء النفس أن المدرك الحسي ذاته أفضل نوع من الصورة المرئية، ولكنهم أشاعوا اعتبار الصورة الذهنية شيئاً منفصلاً عن عملية الادراك، فلو نظرنا الى كتاب موضوع على الطاولة واستمررنا بالنظر اليه طول مدة النظر يعمل المخ على تسجيل صورة المدرك الحسي (الكتاب)، ثم لو اغلقنا أعيننا نرى أننا نستطيع رؤية الكتاب ولكن هذه المرة بعين العقل لا بلعين الفعلية. إن هذه الصورة الذهنية للكتاب أقل تميزاً من المدرك الحسي على الرغم من أننا إذا ركزنا أكثر نستطيع أن نجعل هذه الصورة الذهنية أكثر وضوحاً، وعند أبعاد المدرك الحسي عن تفكيرنا وقمنا بتذكره بعد أيام فإن صورة هذا المدرك الحسي تعود مرة أخرى ولكنها تعود أقل وضوحاً، إن عملية استعادة مثل هذه الصور الذهنية تعرف بالتذكر، وعملية الربط بين الصور الذهنية بعضها مع البعض الآخر تسمى التخيل، سواء في عملية التفكير أو في عملية الشعور الوجداني". (ريد، 1975: 72)

"حيث يعتمد الخيال على التفكير بالصورة الذهنية، والتي قد تكون بصرية أو سمعية أو لمسية... وغيرها". (شاكر، 2009: 286)

"وترى المدرسة الترابطية، إن الخيال يمر بمرحلتين مرحلة الاستعادة أو التصور ومرحلة التركيب". (نصر، 1984: 16)

"فالوظيفة الأولى للخيال هي استرجاع المتعلم للصور الحسية، أما الوظيفة الثانية هي الابتكارية، أي تركيب وخلق صور لا توجد في الواقع بالرغم من أن صفاتها مستمدة من الواقع".
(رزوقي وعبد الكريم، 2015: 310)

"كما أشارت الدراسات النيورولوجية، إن الخيال يعتمد في جوهره على عملية التغيير في الانتباه وعلى الاستغراق والتركيز؛ حيث تعمل الانتباه على تغيير الطبيعة الخاصة بالتمثيلات المعرفية (صورة أو كلمة) ويكون هو الأساس الذي يعتمد علية الخيال وينهض".
(شاكر، 2009: 87)

"واستناداً على ذلك، يكون الخيال هو القدرة العقلية النشطة على تكوين الصور الذهنية والتصورات الجديدة، ويشير مصطلح الخيال الى عمليات الدمج والتركيب واعادة تركيب الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، وكذلك الصور التي يمكن تشكيلها وتكوينها خلال ذلك في تركيبات جديدة". (ابراهيم، 2010: 439)

"وهذه (الصور الذهنية الاسقاطية)، (المتخيلة في ذهن المتعلم) وهي الصور التي تتميز من الصور الذهنية المخزونة في الذاكرة ومن الصور الذهنية التلوية". (ريد، 1975: 75)

ويرى الباحثان أن نتاجات التلاميذ الفنية (الرسوم)، تختلف عن صورهم الذهنية المخزونة في (الذاكرة)، وعن الصور الجديدة المستلمة في الموقف التعليمي الآني (التَلَويّة) أو المدركة حسياً؛ لمرورها بسلسلة من العمليات المعقدة داخل عقل المتعلم كتفضيله لبعض الأشكال والألوان وخبرته وثقافته وميوله وانفعالاته وغيرها، وهنا يبرز وظيفة الصورة الذهنية باحداث حالة التكيف والتوازن بين المتعلم وخبراته السابقة، وبين الخبرات الجديدة التي تحدث حالة من التوتر لدى المتعلم؛ فتحتاج الى إحداث التوازن، بذلك يكون عملية التعلم بنائية اعتماداً على السابق، ومعرفية باستخدام الخبرات الجديدة وربطها بالسابق، وتخيلية ابداعية بإيجاد الحلول والأفكار الأصيلة الغير مألوفة وتكوين الصورة الذهنية التخيلية.

وفقاً لما تقدم، نجد أن هناك عدد من العمليات العقلية العليا التي اشتركت في تكوين الصورة الذهنية التخيلية لدى المتعلم وهي:

1- **أولاً:** عملية الادراك الحسي، ابتداءً بمرحلة استلام الخبرات عبر الحواس، والتعرف عليها والانتباه لبعض منها، وتحويلها الى المعالجة.
2- **ثانياً:** عمليات الذاكرة، استرجاع خبرات وصور ذهنية قديمة.
3- **ثالثاً:** عملية التخيل، وهي العملية التي تسترجع صور الماضي وتربطها بصور الحاضر بتكوين صورة للمستقبل، وتكون حلقة الوصل بين صور الاحساسات وبين صور الذاكرة، فأولى وظائفها هي استرجاع صور الذاكرة وتعرف هذه العملية بالتصور (أي استرجاع الصورة كما خزنت دون أي اضافة أو حذف)، وتكون عملية التصوّر حلقة الوصل بين التذكر وبين التخيل. أما وظيفتها الثانية هي الدمج والتركيب بين الصور المستلمة عبر الحواس وبين الصور القديمة في الذاكرة، وابتكار صور جديدة تتسم بالجدة والابتكار

أولاً: الخيال والتعبير الفني الابداعي

يعتبر الخيال المحرّك الأساس لعملية الابداع في التعبير الفني، وقرينه الذي يلازمه لما بينهما من أواصر مشتركة؛ فالحركة واستحضار الصور الذهنية المدرَكة سابقاً مع الدمج والتأليف والتعبير وإنتاج صور جديدة تتسم بالجدة والابتكار والأصالة. كما وتحتاج هذه التعبيرات الى خيال تشكيلي يقوم على تشكيل الصور الذهنية وربطها معاً بالفكرة التي يريد المتعلم التعبير عنها؛ لذلك كان للخيال أهمية في ابتكارات وإبداعات العلماء والفنانين؛ فلولا عملية التخيّل لما تمكن (بيتهوفن) من تأليف سيمفونياته الرائعة، وكذلك الأمر مع (جايكوفسكي) في تخيّله لمقطوعة (بحيرة البجع)، ولوحات (فان كوخ) السالبة لحقيقة الطبيعة.

ومن أبرز العلماء الذين زاوجوا الخيال بالإبداع (كانت)؛ الذي فسّر دور الخيال في العملية الإبداعية؛ إذ يرى "أن الخيال يوفر ملاذاً لصناع الابداع، فالعملية الإبداعية ترتكز على محور ازدواج الشخصية من جهة والحلم من جهة أخرى. ففي معظم الحالات تقوم ظاهرة الحلم وغيرها من تجليات اللاوعي بتأدية وظيفتها الرومانتيكية بإغناء مخزون العمل الإبداعي، ودور الخيال مهم لفهم العمل". (عوض، 1994: 256)

"ومن خلال تعبيرات الاطفال، اكتشف معلمو الفنون الذين أيّدوا (ديوي) وتبنّوا أفكاره، أن تعبير الطفل الذاتي من خلال الفن تعبير له تفرّده وخصوصيته وتكامله الخاص، وأنه يتسم بالأصالة والصدق، ولا يعتمد على الافكار التقليدية الخاصة حول التفكير المنطقي الذي يقوم على أساس الذكاء، بل يرتبط أكثر بالأفكار الجديدة الخاصة بالتفكير الابداعي الذي يقوم على أساس الخيال". (شاكر، 2001: 425)

مثلما "أن الابداع مرتبط بالخيال والمعلومات، وكذلك يرتبط بالبيئة المادية والاجتماعية والثقافية، ولكي ينمو الابداع فإنه بحاجة الى الظروف النفسية العاطفية المواتية، ولعل أهم الشروط والظروف النفسية للعملية الابداعية تتمثل بالحرية والعفوية في التعبير عن الذات"(بدير والخزرجي، 2007: 122)

كما ويذكر (القريطي، 1995)"أن التعبير الابداعي الفني يحتاج خيالاً تشكيلياً يُمكّن الطفل من تخَيل الأشكال التي تنتقى في ترابطات وأشكال جديدة، وإعادة دمجها للوصول الى صور بصرية أو افكار يُمكِن التعبير عنها، وهذه الصورة قد تكون واضحة في خيال الطفل أو مبهمة غامضة وغير مكتملة الجوانب وتنكشف بشكل تدريجي خلال عملية الصياغة والتنظيم".
(القريطي، 1995: 150)

وبصدد هذا الموضوع يشير (بترورث) "الى أن التعبير بالرسم يمكن أن يظهر بشكل أكثر وضوحاً إذا اعتمدنا على جانبي المخ من خلال تفاعل الرموز في الجانب الأيسر مع الصور العقلية في الجانب الأيمن". (شاكر، 2008: 179)

يرى الباحثان أن عملية الابداع الفني وخصوصاً رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية، تحتاج الى تزويد التلاميذ بخبرات واقعية ملموسة من صور وأشكال وألوان مختلفة التفاصيل، لتكوين خزين معرفي من الصور الذهنية لمختلف الحواس، وتقديم خبرات واقعية ممزوجة بالخيال، بعملية تخيّل موجّه، تسترجع من ذاكرة المتعلم ما تحتاج الية (المدخلات الحسية) في الموقف التعليمي، وتنظمها وتدمجها وتركبها وتصوغها صياغة جديدة غير مألوفة.

"وبذلك عدّ (كانت) الفن ينبوعاً للحقائق، ومنبعاً للأفكار بحق، وأول تفكير عرفته البشرية وارتقت من خلاله". (الآلوسي، 2008: 337)

ثانياً: مراحل التعبير الفني

"عَبَرَ الفن كما يقول (هربرت ريد)، من الغموض الى التحديد، من اللا تخطيط الى التخطيط، وكانت هذه أولى خطوات الانسان على طريق الفن، في الكهوف بدأ الفن أولاً تعبيراً عن الرغبة في التخطيط أو وضع الأطر الكبيرة للأشياء، وتظل هذه الرغبة صادقة حتى الآن في رسوم الأطفال". (شاكر، 2008: 115)

يمرّ الطفل منذ ميلاده الى مرحلة البلوغ بمراحل ارتقائية عديدة تشمل جميع الجوانب التي تسهم في تكوين شخصيته، ومنها الجانب الفني؛ لما لها من دور فاعل في تنمية شخصية الطفل؛ حيث دأب علماء التربية عن طريق الفن بدراسة وتتبع هذا الارتقاء الفني ووضع كل واحد من العلماء مراحل ارتقائية تعكس النتائج التي توصّلوا اليها.

المرحلة الأولى:

اطلق لوينفيلد عليها مرحلة ما قبل التخطيط وحددها ما بين الولادة الى السنتين، ويرى (لونفيلد) أن هذه المرحلة مرحلة إعداد وتحضير للمراحل اللاحقة، ولا يوجد أي اتجاهات خاصة وصريحة لرسوم الأطفال في هذه المرحلة". (العتوم، 2007: 235)

المرحلة الثانية:

" حددها (لونفيلد) بسن (2–4) وأسماها مرحلة التخطيط". (الكناني والكناني، 2012: 67)

أقسام مرحلة التخطيط:

أ- "التخطيط غير المنظّم في السنة الثانية، يلاحظ الطفل أنه يخطط عن طريق المصادفة أو رغبة في التقليد وهي في الغالب لا تتم سوى عن بعض الإحساسات العضلية والجسمانية.

ب–التخطيط المنظّم بعد فترة من الزمن يأخذ التخطيط مظهراً نظامياً، فإما أن يكون تخطيطاً أفقياً، أو رأسياً، أو مائلاً ويرجع السبب إلى إدراك الطفل للبيئة الخارجية". (حمدي، 1965: 38)

ج– "التخطيط الدائري حوالي السنة الثالثة يتطور التخطيط المنظّم إلى تخطيط دائري أو شبه دائري، والسبب هو قدرة الطفل في السيطرة على عضلاتة". (حمدي، 1965: 43)

د– "الرموز المسماة: في عمر الرابعة تقريباً، يبدأ تعبير الطفل في تحول الاحساسات العضلية والجسمية إلى الخيال المعتمد على التفكير ثم تظهر على شكل رموز متنوعة يطلق الطفل عليها أسماء". (حمدي، 1965: 43)

المرحلة الثالثة:

" (مرحلة تحضير المدرك الشكلي) أطلقت من قبل (لونفيلد) والذي حددها من (4–7) سنوات، حيث تغلب على رسوم الأطفال الأشكال الهندسية وتسمية الأشكال بمسميات مختلفة، والحذف والاضافة والوضع المثالي". (الكناني والكناني، 2012: 67)

المرحلة الرابعة:

" يسميها (لونفيلد)(مرحلة المدرك الشكلي) وحددها بعمر (7–9) سنوات، حيث يكون الطفل في هذه المرحلة أكثر تفاعلاً مع محيطه، فتظهر علاقته برسومه، ويكون أكثر إحساساً بالبيئة لاكتسابه خبرات متنوعة منها؛ لذا يحاول تأكيد ذاته من خلال الرسم". (حمدي، 1965: 67)

"حيث تبدأ الأفعال الحركية تتحول الى أفعال أو عمليات عقلية استدلالية، يستطيع الطفل أن يربط بين الأشياء بإيجاد علاقات منطقية بينها، وتعامله مع الطبيعة بشكل عقلاني".

(العتوم، 2007: 233)

المرحلة الخامسة: "أطلق (لونفيلد) على هذه المرحلة بـ "(محاولة التعبير الواقعي) وحددها بـ (9–11) سنة". (الكناني والكناني، 2012: 67)

أهم اتجاهات المرحلة:

أولاً:"التحول من الاتجاه الذاتي الى الاتجاه الموضوعي: وهي مرحلة انتقالية في حياة الطفل، حيث يمرّ الطفل في هذه المرحلة من الرسم من الذاكرة والخيال إلى مرحلة الرسم من الطبيعة".

(ريد، 1975: 216)

ثانياً: "التمسك بالعلاقات والمظاهر المميزة للأشياء: بعد أن اعتمد طفل هذه المرحلة على الحقائق المرئية، جعلته يتحول عن التكرار في الرسوم الى التمسك بالمظاهر والعلامات المميزة للأشياء، فعندما يعبّر عن انسان نجده يبرز العلامات المميزة للإنسان، مثل النشاط والحيوية إن كان شاباً، أو من شعر أبيض إن كان كهلاً". (حمدي، 1965: 85)

ثالثاً: "إختفاء بعض الاتجاهات السابقة، نلاحظ: أن رسوم الأطفال في هذه المرحلة أن الكثير من الاتجاهات السابقة بدأت تختفي تدريجياً مثل التسطيح والمبالغة والحذف والتكرار والشفافية وخط الأرض، ويظهر محلها إدراكاً للحقائق المرئية واعتماده عليها خلال التعبير ويتضح ذلك من خلال مراعاته في رسومه إلى النسب وادراك القريب أو البعيد منها (تصوير البعد الثالث)".
(العتوم، 2007: 242)

رابعاً: "من ناحية التعبير الفني الابداعي، فيُظهر التفاصيل وينسّق ألوانه بحيث تظهر حية ناطقة تدل على شعوره وانفعالاته وخبرته، وحركة الاشياء المرسومة تكون متفاعلة ومتلائمة مع بعض، لها فكرة رئيسية تجمعها.

خامساً: من الناحية الجسدية، تظهر تعبيراته فروق بين الجنسين، في اللباس والشعر والحركة... وغيرها.

سادساً: من ناحية تعبيره اللوني، فيدل الطفل على شعوره بالألم والفرح والحزن والغضب والحرارة والبرودة... الخ". (بدير والخزرجي، 2007: 69)

المرحلة السادسة: "(لونفيلد) يسميها (مرحلة التعبير الواقعي) ويحددها بين (11– 13) سنة وهي مرحلة انتقال الطفل من حياة الطفولة الى حياة الرجولة، ويبقى حكمه على الأشياء التي يرسمها متعلقة بذاكرته أو خياله، بسبب التغيرات التي طرأت على شخصيته من جميع الجوانب العقلية والانفعالية والجسمية، والتي تنعكس على تعبيره الفني". (العتوم، 2007: 242)

المرحلة السابعة المراهقة:

"يعتبر لونفيلد مرحلة المراهقة من المراحل الحاسمة والفاصلة بالنسبة للتلميذ لما لها من أهمية في نموه الفني، يحددها من (13– 17 أو 18) سنة، ففي هذه المرحلة تحدث تغيرات مهمة في فنه، حيث يحاول الطفل تحقيق ذاته من حيث موضوعات الرسم والأفكار، وتعد هذه المرحلة امتداداً للمرحلة السابقة ومقدمة للمرحلة القادمة ". (العتوم، 2007: 244)

ارتباط الصور الذهنية التخيلية بنتاجات الأطفال الفنية:

يقول (ريد) "إن الاطفال عندما يقومون بأي عمل فني لا يحاولون ترجمة صورهم الذهنية البصرية الى مرادفات تشكيلية بل يكتفون تماماً بعمل علامات يطابقون بينها وبين صورهم الذهنية". (ريد، 1975: 220)

كما أجمل (التومي) آلية التشكيل للصورة الذهنية والتعبير عنها "بعملية تحويل الانطباعات الحسية التي نتلقاها من العالم الخارجي كصور بصرية أو سمعية أو غيرها، الى معطيات حسية جمالية". (التومي، 1986: 50)

"كما ويفترض (ريد) ثلاثة فروض تتعلق بالصور الذهنية المتخيلة لدى الاطفال وارتباطها بمنتجاتهم التعبيرية:

الأول: أن رسوم الطفل منذ أول خط يخطه حتى المرحلة النهائية للواقعية البصرية، تمثل جهداً تقدمياً نحو احراز تقليد دقيق للصورة الذهنية المتذكرة أو المدركة حسياً.

الثاني: إن الطفل بعد أن أحس بعجز عن ترجمة صوره الذهنية الى تمثيلات خطية أو تشكيلية فأنه يقنع بمجرد إقامة علاقة ترابطية بين اشارة يخطها (علامة أو رمز) وبين إحدى صوره الذهنية التخيلية.

الثالث: إن الطفل ينشد الهروب من إلحاح صوره الاسقاطية، أي من نزعة واقعية تسيطر عليه تماماً وهو يريد أن يخلق شيئاً ثابتاً وشخصياً نسبياً، كمهرب من الواقع (شيئاً يكون ملكاً خاصاً به)". (ريد، 1975: 235)

وفقاً للفرض الأول، يرى الباحثان أن نمو الجانب التعبيري الفني لدى الطفل يرافق نموه العام، الفسيولوجي والعقلي والنفسي والعضلي، وأن نمو جانب التعبير الفني يرتقي بشكل بنائي ابداعي، كل مرحلة تعبيرية لها دوافع يجب اشباعها لما لها من أهمية في عملية التكيّف الداخلي للمتعلم مع المحيط الخارجي، لينتقل الى المرحلة اللاحقة بكل يسر.

أما الفرض الثاني، إن هذا الفرض خاص بمراحل التعبير الأولى، فمن الصعب على الطفل تمثيل الصور الذهنية والتعبير عنها شكلياً، فيقنع بعمل رموز أو علامات نتيجة لقصور في النواحي السابقة الذكر في الفرض الأول.

أما الفرض الثالث، عند شعور الطفل بالإحباط في الواقع، يلجأ الى التخيل ليحقق ويشبع تلك الرغبات التي لم يستطع أن يشبعها في الواقع. فنجده يضيف ويحرف لتحقيق حالة من التوازن بين رغباته وميوله الداخلية وبين الواقع الخارجي المحبط فتظهر تعبيراته الابداعية التي ارتكزت على صورة الذهنية القديمة والصور الذهنية الجديدة وأنتجت صور ذهنية تخيلية ابداعية.

أما الكشتالت "فتتمسك نظريتهم في الفن بالقول أن قوانين التي تحكم الرسم هي قوانين البنية والشكل في المجال المنبه، فالرسم يحتاج الى عمليتين سيكولوجيتين على الأقل: العملية الادراكية (الحسية البصرية) والعملية التعبيرية (الحركية). وهناك عملية ثالثة تتوسط فيما بين الادراك والتعبير يتم التحكم فيها بواسطة نشاطات عصبية مفترضة في المخ وهي المعرفة".
(شاكر،2008: 229)

"حيث أن ما يرسمه الطفل ليس فكرة ناتجه عن نموذج مرئي، فهو يرسم أكثر مما يعرف، إنه يرسم بنية تقوم على اساس المعرفة، وهذه المعرفة الناتجة عن العملية الداخلية الخاصة بـ(التخيل)".
(شاكر، 2008: 230)

يرى الباحثان أن علماء (الكشتالت) فرقوا بين العملية الادراكية وعملية التعبير، فالعملية الادراكية نتاجها النهائي صورة ذهنية مخزونة في ذاكرة المتعلم، اما عملية التعبير فهي الألية التي تترجم نتاجات العملية الادراكية من صور ذهنية وافكار وتجعلها في متناول العين بشكل مرئي، ولا تتم عملية الترجمة الا بوجود العملية الداخلية(التخيل).

بناء على ذلك يرى الباحثان أن ثمة اتفاق بين ما تمسّك به الكشتالت في القوانين التي تحكم الرسم وما ذهب اليه (ريد) بالقول "إن التعبير الفني هو المقدرة على خلق عالم مركّب ومتماسك في ذاته، بين عالم الموضوعات الحسي الادراكي، وعالم الخيالات، لذا أصبح التقليد الحديث يسميه نشاطاً جدلياً "ديالكتيكياً" بين مسألة العقل ومسألة الخيال، اللذان ينشئ منهما وحدة جديدة أو مركباً جديداً وفق فيه بين المتناقضات". (ريد، د.ت: 10)

الدراسات السابقة

المحور الأول: دراسات تناولت المتغير المستقل "استراتيجية التخيل الموجّه"

دراسة كريم 2014 (أثر استعمال استراتيجية التخيّل الموجّه في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب الصف الأول المتوسط).

- **مكان الدراسة** – جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم العلوم التربوية والنفسية.
- **هدف الدراسة** – التعرّف على أثر استعمال استراتيجية التخيّل الموجّه في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب الصف الأول المتوسط.
- **منهج الدراسة** – المنهج التجريبي ذو المجوعتين المتكافئتين جزئياً، مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.
- **مجتمع الدراسة** – المدارس المتوسطة والثانوية التابعة لمديرية تربية محافظة بابل، بلغ مجموعها (27)، (13) منها للمرحلة المتوسطة، (14) منها للمرحلة الثانوية.
- **عينة الدراسة** – الصف الأول المتوسط، مجموعتان، تجريبية وضابطة، بلغ مجموع العينة (64) طالباً، بواقع (32) طالباً في كل مجموعة.
- **أداة البحث** – إختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها.
- **الوسائل الاحصائية** – الاختبار التائي (T. test) لعينتين مستقلتين – معامل ارتباط بيرسون – معادلة سبيرمان – براون – اختبار مربع كاي – معادلة معامل الصعوبة للفقرات – معادلة معامل قوة تميز الفقرة.
- **نتائج الدراسة** – النتائج المتعلقة باكتساب المفاهيم الجغرافية:– أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في (اكتساب المفاهيم الجغرافية)؛ إذ كان لاستعمال استراتيجية التخيّل الموجّه الأثر الايجابي في رفع مستوى الطلاب.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية الخاصة بالاستبقاء:-

يتضح من النتائج التي تم التوصل اليها في البحث الحالي تفوق المجموعة التجريبية، التي درست باستعمال استراتيجية التخيّل الموجّه على المجموعة الضابطة، التي درست بالطريقة الاعتيادية في الاستبقاء.

المحور الثاني دراسات تناولت المتغيّر التابع "التعبير الفني"

دراسة طاهر 2010 (توظيف أنموذج لعب الأدوار في تنمية التعبير الفني لدى تلامذة المرحلة الابتدائية).

- **مكان الدراسة** – جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية.
- **هدف الدراسة** – الكشف عن أثر أنموذج لعب الدور في تنمية التعبير الفني لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي.
- **منهج الدراسة** – استخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين ذي الاختبار (القبلي والبعدي).
- **مجتمع الدراسة** – تلامذة مدارس المرحلة الابتدائية لتربيات الرصافة (1،2،3) والبالغ عددهم (112106) تلميذاً وتلميذة، توزعوا على (1045) مدرسة.
- **عينة الدراسة** – تكونت من (80) تلميذاً وتلميذة من مدرسة الوادي الاخضر، توزعوا على مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع (40) تلميذاً وتلميذة في كل مجموعة، من تلامذة الصف الخامس الابتدائي.
- **أداة الدراسة** – استمارة تحليل المحتوى لرسوم التلامذة تكونت من (48) فقرة، تمثل خصائص التعبير الفني، وتتفرع منها خصائص ثانوية وفرعية اتسمت بالصدق والثبات والموضوعية.
- **الوسائل الاحصائية** – الاختبار التائي (T,test) لعينتين مستقلتين – معامل الاقتران الرباعي – الاختبار الزائي لدلالة معامل الارتباط؛ للتعرف على الدلالة الاحصائية في معامل الارتباط المحسوب.
- **نتائج الدراسة** – وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التعبيرات الفنية لتلامذة المجموعة التجريبية والمسرحيات؛ التي أعدت في البحث الحالي ومارسوا أدوارها؛ وذلك من خلال تنفيذهم للرسوم على وفق متطلبات تلك المسرحيات. وهذا يعني درجة تأثرهم بإحداث تلك المسرحيات والأدوار التي مارسوها، والتي ولّدت انطباعاً حسّياً لديهم تجسّد في تعبيراتهم الفنية بالرسم.
- امتازت رسوم تلامذة المجموعة التجريبية في التعبير عن الشخصيات التي ظهرت في أحداث المسرحيات (أصدقاء الشمس، المعلمة أم، دور الطبيب)، في حين لم يعبّر عنها أقرانهم في المجموعة الضابطة.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

اعتمد الباحثان المنهج التجريبي في تصميم اجراءات البحث؛ كونه أكثر ملائمة، كما يعد هذا "المنهج من أدق مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية". (القيم، 2007: 192)

ثانياً: التصميم التجريبي

بناءً على ذلك اعتمد الباحثان "تصميما تجريبيا ذي المجموعتين المتكافئتين ذو المتغير المستقل الواحد، ثم طبّق المتغير المستقل على المجموعة التجريبية، وأمسكه عن المجموعة الضابطة". (فاندالين، 1993: 395)

وبعد تطبيق التجربة في كل درسٍ من دروس التربية الفنية، "يقاس سلوك أفراد المجموعتين من خلال موازنة نتائجهما، فإذا كان للمتغير المستقل (استراتيجية التخيّل الموجّه) فاعلية واضحة؛ فإنه سيحصل على فروق بين المجموعتين في المتغير التابع (التعبير الفني بالرسم). وعندما لا يحصل فرق، فإن المتغير المستقل ليس له فاعلية تذكر في التجربة". (البياتي،1990: 165)

جدول رقم(1) التصميم التجريبي الذي اعتمده الباحث في تصميم إجراءات بحثه

العينة	المجموعة	التكافؤ بين المجموعتين حسب	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
الصف الخامس الابتدائي	التجريبية	الاختبار المهاري القبلي(الرسم)	استراتيجية التخيل الموجه	التعبير الفني الرسم
	الضابطة		الطريقة الاعتيادية	

ثالثاً: مجتمع البحث: تلاميذ الصف الخامس الابتدائي والبالغ أعدادهم (74342) تلميذاً بواقع (40046) تلميذاً من الذكور و(34296) تلميذاً من الاناث[1].

رابعاً: عينة البحث: اختار الباحثان عينة بالطريقة العشوائية البسيطة[2]، تكونت من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؛ والتي يرادفها مرحلة (محاولة التعبير الواقعي) حسب تصنيف (لوينفيلد) للتعبير الفني. و(مرحلة البطولة) حسب تصنيف (الهيتي) للخيال وبلغ مجموع التلاميذ الذكور (49) تلميذاً، بواقع (25) لشعبة (أ) و(24) تلميذ لشعبة (ب)، أما الإناث فقد بلغ مجموعهن (42) تلميذاً

[1] حصل الباحثان على البيانات الخاصة بالمدارس الابتدائية وعدد التلاميذ من قسم التخطيط التابع الى مديرية تربية الرصافة الثانية، حسب كتاب تسهيل المهمة الصادر من الجامعة المستنصرية (كلية التربية الاساسية)، وكتاب المديرية أعلاه.

[2] كتبت اسماء المدارس المختلطة في اوراق صغيرة، وكتب اسماء المدارس المزدوجة في العمل باختيار احدى المدرستين، وفي حال ظهورها في القرعة تكون المدرسة الثانية مشمولة في القرعة لكون التلاميذ في بيئة اجتماعية واحدة.

بواقع (20) تلميذ في شعبة (أ) و(22) تلميذ في شعبة (ب)، وبعد استبعاد التلاميذ الراسبين والمتغيبين عن الدوام أصبح العدد الفعلي للعينة المستهدفة (80) تلميذاً كما في الجدول (2).

جدول رقم(2).البيانات الخاصة بعينة البحث

ت	المجموعة	الشعبة	عدد التلاميذ قبل الاستبعاد	التلاميذ المستبعدين	عدد التلاميذ بعد الاستبعاد	مجموع التلاميذ بعد الاستبعاد
1	الاناث تجريبية	ب	22	2	20	80
2	الاناث ضابطة	ا	20	-	20	
3	الذكور تجريبية	ا	25	5	20	
4	الذكور ضابطة	ب	24	4	20	

خامسا: التكافؤ حسب متغيّر التعبير الفني بالرسم قبلياً:

طبّق اختباراً مهارياً قبلياً واحداً للتعبير الفني بالرسم، وللمجموعتين التجريبية والضابطة لقياس التائية المحسوبة (0،200) درجة، وهي أصغر من الجدولية البالغة (1،980) درجة، وبذلك تكون المجموعتان متكافئتين حسب الاختبار المهاري القبلي للتعبير الفني بالرسم وكما موضح في الجدول (3).

جدول رقم(3) بيانات التكافؤ بين المجموعتين حسب الاختبار المهاري القبلي التعبير الفني (الرسم)

المجموعة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		مستوى الدلالة	درجة الحرية	الحكم
					المحسوبة	الجدولية			
التجريبية	40	31.3	7.086	50.215	0.200	1.980	0.05	78	غير دالة
الضابطة	40	31.625	7.241	52.432					

سادسا: مراحل إعداد الخطط الدراسية

قام الباحثان بإعداد خطط دراسية على وفق استراتيجية التخيّل الموجّه وكما يأتي:

1- تحليل الاهداف التعليمية للخطط التدريسية؛ بحيث تكون قابلة للملاحظة والقياس.

2- صياغة مجموعة من الأهداف السلوكية التي تدخل ضمن المستويات الثلاث الأولى لتصنيف بلوم، التذكّر والفهم والتطبيق.

3- تحليل المادة العلمية، بعد الاطلاع على مصادر وأدبيات التعبير الفني والخيال.

4- تقديم مجموعة من الوسائل التعليمية كمعينات للمحتوى التعليمي.

سابعا: أداة البحث

لغرض تحقيق هدف البحث، تطلّبت إجراءات البحث بناء أداة لقياس نتاجات التلاميذ من الرسوم. تتسم بالصدق والثبات والموضوعية، لتوكيد سلامة الأداة، وما وضعت لقياسه.

صاغ الباحثان (17) فقرة تقيس الأداء المهاري للتعبير الفني (الرسم)، للتلاميذ عينة البحث، على وفق استراتيجية التخيّل الموجّه لدروس التربية الفنية (الفصول الأربعة– رحلة الى الفضاء– التعاون مع الآخرين– تخيّل الأشكال وتوظيفها في عمل فني).

- **صدق استمارة ملاحظة الأداء المهاري لدروس التعبير الفني بالرسم:**

عرضت الاستمارة بصيغتها الاولية على عدد من المختصين والمتكونة من (17) فقرة للحصول على الصدق الظاهري ؛وبعد اجراء التعديلات ،تكونت من (15) فقرة.

ثامنا: ثبات أداة البحث

تحقّق الباحثان من ثبات الاختبار باعتماده طريقة تحليل التباين باستخدام معادلة الفا – كرونباخ، بعد أن طبقة على عينة الثبات، من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي البالغ عددهم (50) تلميذا من الذكور والاناث؛ وبلغ معامل الثبات المحسوب باستخدام معادلة الفا – كرونباخ، لاختبار التعبير الفني بالرسم (0،931) وهي تعد نسبة ثبات جيدة.

تاسعا: إجراءات تطبيق التجربة

طبقت الخطط الدراسية على طلبة المجموعة التجريبية على وفق استراتيجية التخيل الموجّه للفترة من يوم الخميس الموافق (2–3 –2017) ولغاية يوم الاثنين (17–4 –2017)، وهي نفس الفترة التي تم فيها تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية

عاشرا: الوسائل الاحصائية

1 – استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة في:

- التكافؤ حسب الاختبار القبلي للتعبير الفني بالرسم.
- للتحقق من فرضية البحث، الاختبار المهاري البعدي للتعبير الفني بالرسم.

2– استعمل الباحثان معادلة الفا – كرونباخ، للتحقق من ثبات اختبار التعبير الفني بالرسم.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها:

فرضية البحث

(لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات تلاميذ كلا المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار المهاري البعدي للتعبير الفني (بالرسم).

بعد تطبيق الاختبار البعدي المهاري للتعبير الفني بالرسم، استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فكانت القيمة التائية المحسوبة (6،795) درجة، وهي أكبر من الجدولية

(1،980)، فهذه النتيجة تشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين كلا المجموعتين التجريبية والضابطة، وأن اتجاه هذا الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية بتفوقه على المجموعة الضابطة وكما هو موضح في جدول (4)

جدول (4)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرّف دلالة الفروق الاحصائية بين كلا المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار المهاري البعدي للتعبير الفني بالرسم.

المجموعة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		مستوى الدلالة	درجة الحرية	الحكم
					المحسوبة	الجدولية			
التجريبية	40	188.975	36.494	1331.812	6.795	1.980	0.05	78	دالة لصالح التجريبية
الضابطة	40	139.200	27.602	761.870					

تفسير نتيجة البحث :

- استعمال وسائل تعليمية مناسبة ومعينة للسيناريو التخيّلي.
- اشتراك أكثر من حاسة في عملية التعلم.
- تنظيم عمل العمليات العقلية أثناء التعلم، الادراك، التخيّل والتذكّر.
- قدرة عملية التخيّل على الاستدعاء (التصور) والدمج والتركيب سواء بين الالوان أو الاشكال.
- وضوح الصور الذهنية في عقل التلميذ بعد تطبيق عملية التخيّل، وانعكاسها على آلية التعبير الفني.

الاستنتاجات :

1 – ظهور فاعلية استراتيجية التخيّل الموجّه في رفع مستوى التعبير الفني من خلال عمليات الدمج والتركيب بين الصور الذهنية، وانعكاسها على آلية التعبير.

2 – التعبير الفني لدى الطفل المتعلم لغة شكلية يحاول التعبير عما يجول بداخله؛ لتحقيق حالة من التوازن، والتخيّل خير وسيلة لتحقيق هذا التوازن؛ بجعله غير الممكن ممكناً.

3 – تطابق نتائج البحث الحالي مع ما تمسّك به علماء الكشتالت في الفن، "إن التعبير الفني يحتاج الى عمليتين على الأقل: الادراكية والتعبيرية، وتتوسط فيما بينهما عملية المعرفة، الناتجة عن العملية الداخلية الخاصة بالتصور البصري". (شاكر، 2008: 229)

التوصيات :

1– اعتماد تدريس مادة التربية الفنية وفقاً لاستراتيجية التخيّل الموجّه.

2– تقديم الخبرات وفقاً لخصائص مراحل التعبير الفني، ومراحل الخيال للتلاميذ.

3– التنويع في الوسائل التعليمية عند استخدام استراتيجية التخيّل الموجّه.

4- تقديم الخبرات على شكل تساؤلات؛ لحث التلميذ على تخيّل حلول لهذه التساؤلات؛ لتنمية الجانب الابداعي.

المقترحات :

1 - توظيف استراتيجية التخيّل بصرياً؛ باستخدام أنموذج (Abigail housen) في مادة النقد والتحليل لدى طلبة المرحلة الرابعة لقسم التربية الفنية.

2 - دراسة مقارنة للكشف عن فاعلية استراتيجية التخيّل الموجّه؛ بتشكيل الصور الذهنية لمنحوتات تلاميذ مرحلتي المدرك الشكلي والمراهقة على تصنيف لوينفيلد للتعبير الفني.

المصادر والمراجع العربية والاجنبية

1- الآلوسي, حسام محي الدين, **الفن البعد الثالث لفهم الانسان**, ط1, سلسلة شهرية يصدرها دار الحكمة, بغداد, 2008.

2- ابراهيم, سليمان عبد الواحد يوسف, **علم النفس العصبي المعرفي (رؤية نيوروسيكولوجية للعمليات العقلية المعرفية)**, ط1, ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة، 2010.

3- إبن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، دار الفكر للطباعة والتوزيع، عمان، د.ت.

4- امبو سعيدي, عبدالله بن خميس وسليمان بن محمد البلوشي, **طرائق تدريس العلوم (مفاهيم وتطبيقات عملية)**, ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, 2009.

5- بدير, ريان سليم وعمار سالم الخزرجي, **علم النفس في التربية الفنية**, ط1, دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 2007.

6- البستاني، فؤاد افرام، **منجد الطلاب**، ط31، دار المشرق، بيروت، 1986.

7- البياتي، خليل ابراهيم، **علم النفس التجريبي**، ط1، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد،1990.

3 التومي, خالد, **نظرية الفن**, مجلة الفنون التونسية, العدد (6), وحدة المجلات, وزارة الثقافة التونسية, 1986.

4 حمدي خميس, **طرق تدريس الفنون لدور المعلمين والمعلمات العامة**, ط2, المركز العربي للثقافة والعلوم, بيروت, 1965.

5 الحيلة، محمد محمود, **تصميم وانتاج الوسائل التعليمية**, ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, 2000.

6 الحي, موسى عبدالله, مدخل الى علم النفس, ط3, دار الرفاعي, الرياض, 1982.

7 دافيدوف, ليندا, ل, **مدخل الى علم النفس**, ط4, تر: سيد طواب وآخرون, مراجعة: فؤاد ابو حطب, تصدر بالتعاون مع المكتبة الاكاديمية بالقاهرة, دار المريخ للنشر، الرياض, 1983.

8 دافيدوف, ليندا, ل, **مدخل الى علم النفس**, تر: نجيب الفونس خزام, الدار الدولية للاستثمارات, مصر, 2000.

9 الرازي, محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي, بيروت, د.ت.

10 رزوقي, رعد مهدي وسهى ابراهيم عبد الكريم, **التفكير وانماطه –الاستدلالي– التفكير الابداعي –التفكير المنظومي– التفكير البصري**, ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ,عمان, 2015.

11 رزوقي, رعد مهدي وآخرون، **تدريس العلوم واستراتيجياته**، ط1، ج 2, د .ن، بغداد، 2015.
12 ريد, هربرت, **الفن والمجتمع**, تر: فتح الباب عبد الحليم, مطبعه شباب محمد صلى الله علية وآله وسلم , القاهرة، د.ت.
13 .....، .....، **تربية الذوق الفني**, تر: يوسف ميخائيل اسعد, د.ن، د.ب، 1975.
14 زهران، حامد عبد السلام، علم نفس نمو الطفل من الطفولة الى المراهقة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
15 شاكر عبد الحميد وعبد اللطيف خليفه, **دراسات في حب الاستطلاع والابداع والخيال**, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, 2000.
16 .....، **عصر الصورة_ السلبيات والايجابيات**, سلسلة عالم المعرفة العدد (311)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت, 2005.
17 ..... , **الفنون البصرية وعبقرية الادراك**, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 2008.
18 .. ..، الخيال من الكهف الى الواقع الافتراضي, سلسلة عالم المعرفة, العدد (360)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب, الكويت, 2009.
19 شحاتة، حسن وآخرون, **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.
20 صالح, قاسم حسين, **سيكولوجية ادراك اللون والشكل**, دار الرشيد للنشر, بغداد, 1982.
21 طاهر، إخلاص عبدالقادر, **توظيف أنموذج لعب الأدوار في تنمية التعبير الفني لدى تلامذة المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2010.
22 عبدالله, محمد حسن, قصص الاطفال أصوله الفنية ورواده, العربي للنشر والتوزيع, القاهرة, 1992.
23 العتوم, عدنان يوسف, علم النفس المعرفي – النظرية والتطبيق, ط1, دار المسيرة للمشر والتوزيع والطباعة, عمان, 2004.
24 .....، .....، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق, ط3, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, 2012.
25 العتوم, منذر سامح, **طرق تدريس التربية الفنية**, ط1, دار المناهج للنشر والتوزيع, عمان, 2007.
26 عوض, رياض، **مقدمات في فلسفة الفن**، دار جروس برس, طرابلس، 1994.
27 القريطي, عبد المطلب أمين, **مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال**, ط1 ,دار المعارف, مصر, 1995.
28 القيم، كامل حسون، **مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في العلوم التربوية والإنسانية**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بابل، اكاديمية الفنون الجميلة، 2007.
29 فاندالين, ب, ديو بولد, **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**, تر: محمد نبيل وآخرون, ط10, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, 1993.
30 الكبيسي, شيماء فاضل جاسم, **الصورة المستوحاة في السياق الحضري**, رساله ماجستير غير منشورة, قسم الهندسة المعمارية, الجامعة التكنولوجية, بغداد, 2000.
31 كريم، حيدر حسن، **أثر استعمال استراتيجية التخيل الموجه في اكساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب الصف الاول المتوسط**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، 2014.

32 الكناني, ماجد نافع وفراس علي الكناني, طرائق تدريس التربية الفنية, مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي, بيروت, 2012.

33 محمد, جاسم محمد, **علم النفس التجريبي**، التجارب والتجريب في فروع علم النفس، مكتبة دار الثقافة والنشر، عمان، الاردن، 2004.

34 محيي الدين، محمد ومحمد عبد اللطيف السبكي، **المختار من صحاح اللغة**، ط5، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1934.

35 مقدادي، موفق رياض، **البنى الحكائية في أدب الاطفال العربي الحديث**، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، العدد (392)، الكويت، 2012.

36 نصر, عاطف جودة، **الخيال مفهوماته ووظائفه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة، 1984.

37 الهاشمي، عبد الرحمن وطه علي حسين الدليمي، **استراتيجيات حديثة في فن التدريس**، دار المناهج للنشر، عمان، 2008.

38 الهنيدي، منال عبد الفتاح، **سيكولوجية رسوم الاطفال**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009.

39 الهيتي، هادي نعمان، **ثقافة الاطفال**, سلسلة عالم المعرفة، العدد (123)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت, 1988.

Abstract

The research goal to(define effectiveness of the guided imagery strategyin developing artistic expression (painting) of primary school pupils). **To achieve the goal of the research, the tow researcher put This hypothes:(** There are no statistically significant differences between the average scores of the pupils in both experimental and control groups on the post skillful test of artistic expression in the painting) The research community consisted of (550) primaryschools. The number of pupils at fifth grade are (74342)reported as (40046)male and(34296) female. The tow researcher in a simple random way chosen the total pupils are (80) of (40) pupils to each group. The researcher used the equation of Cronbach's Alpha to verify proving tests of artistic expression in the drawing . The tow researcher used the T test for two independent samples (t, test) for Equivalence according to per- skillful test of artistic expression in painting,and To verify the hypothesis of research, the post skillful test of artistic expression in the painting.

The main results of the research:

There are statistically significant differences between the average grade of the experimental group that has been studied according to the guided imagery strategy and the average grade of the control group, has been studied according to the usual method. And the direction of this difference was in favor of the experimental group by its overcome the control group on the post skillful test of artistic expressionin drawing.

In the light of research results, the tow researcher made a number of recommendations:

1 - Experience and knowledge should be provided according to the characteristics of the artistic expressionstages and imagination stages of pupils.

2 - Method of learning should be diversified when using the guided imagery strategy.

3 - Experienceand knowledge should be providedas a form of questions to motivate the pupil to imagine solutions to these questions for developing the creative side.

The tow researcher also suggested a number of proposals:

1 - Using visual imagination strategy of the model (Abigail Housen) in the criticism and analysis of fourth stage pupils at the Department of Artistic Education.

2 - Comparative study to detect the effectiveness of the guided imagery strategyto have mental images of the pupils'sculptures of the stages of visual perception and adolescence under the classification of the artistic expressionby Lowenfield.